وابن مردويه واختاره ابن جرير ولم يحك سواه واورد الترمذي ههنا حديث الزبيري عن
محمد بن جبير بن مطعم عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر
في قريش لا ينازعهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين رواه البخاري ومعناه
ان شرفهم من حيث انه انزل لبلغتهم فهم افهم الناس له فينبغي ان يكونوا اقوم الناس
واعلمهم بمقتضاه وهكذا كان خيارهم وصفوتهم من الخلق من المهاجرين السابقين الا
ولين ومن شابههم وتابعهم وقيل معناه وانه لذكر لك ولقومك وتخصيصهم بالذكر
لا ينفي فرسواهم كقوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكقوله وانذر
عشيرتك الاقربين وسوف تسئلون اي عن هذا القرآن وكيف كنتم في العمل والاتجاه
له وقوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
اي جميع الرسل دعوا الى ما دعوت الناس اليه من عبادة الله وحده لا شريك له ونهوا عن
عبادة الاوثان والانداد كقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت قال مجاهد في قراءة عبد الله بن مسعود واسال الذين ارسلنا اليهم قبلك
رسلنا وهكذا حكاه قتادة والضحاك والسدي عن ابن مسعود وهذا كان تفسيرا لا تلاوة
والله اعلم وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم واسئلهم ليلة الاسرى فان الانبياء جمعوا له
واختار ابن جرير الاول ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه
فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون
وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون
وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك انا لمهتدون
فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون يقول تعالى مخبرا عن عبد ورسوله
موسى عليه السلام انه ابتعثه الى فرعون وملائه من الامراء والوزراء والقادة والاتباع

والرعاع من القبط وبني اسرائيل يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وينهاهم عن
عبادة ما سواه وانه بعث معه آيات عظام كيده وعصاه وما اوسع من الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ومن نقص الزروع والانفس والثمرات ومع هذا كله
استكبروا عن اتباعها والانقياد لها وكذبوها وسخروا منها وضحكوا ممن جاءهم وما قابلهم
من آية الا هي اكبر من اختها ومع هذا ما رجعوا عن غيهم وضلالهم وجهلهم وكلما جاءتهم
آية من هذه الآيات يفرعون الى موسى ويتلطفون له في العبادة ويقولون له يا ايها الساحر
اي العالم قاله ابن جرير وكان علماء زمانهم هم السحرة ولم يكن التسحر في زمانهم مذموما عندهم
فليس هذا عندهم على سبيل الاشتقاق منهم لان لكل حال ضرورة منهم اليه لا يناسب لك وانما
هو بتعظيم في زعمهم فبنى كلامه يعدون من سحان كشف عنهم هذا ان يؤمنوا او يرسل
معه بني اسرائيل وفي كلامه ينكثون ما عاهدوا عليه وهذا كقوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما
وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل الآية ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس
لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا
الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء
معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا ومثلا للآخرين يقول تعالى مخبرا عن فرعون وتقوله وعتوه وكفره وعناده
انه جمع قومه فنادى فيهم منتجحا مفتخرا بملك مصر وبتصرفه فيها اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار تجري من تحتي قال قتادة كانت لهم جنات وانهار دماء افلا تبصرون اي افلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)